**الوعي الروحي التجاوزي**

حياة الإنسان وممارساته وأفكاره ومشاعره هي عبارة عن طاقات، كما أن أسلوب مواجهتها والتعامل معها هو أيضا عبارة عن طاقة فكرية، وهناك مصدر رئيسي للطاقة الكونية يتمثل في الخالق عزوجل الذي خلق كل شيء من عدم، والذي لا يعجزه أي شيء، وتتخطى قوته الزمان والمكان والموارد والمنطق، ويحصل الخلق على الطاقة عبر التواصل مع مصدرها وهو الله سبحانه وتعالى الذي أناط بالإنسان مسؤولية الاستخلاف الكوني، وزوده بقدرات غير محدودة تختزنها شفرة الروح التي نفخها الله سبحانه وتعالى بداخل كل إنسان، وبالتالي فإن للروح سلطان على الإنسان جسدا وعقلا وللإنسان سلطان على الكون بقواه الروحية التي تتجلى عبر اشكال وأنواع متعددة. ويستطيع كل إنسان أن ينشط طاقته عبر التفاعل الروحي بينه وبين الله. يتصل الإنسان بمصدر الطاقة العليا ببساطة وبدون تعقيد أو عقبات، فهو متصل بقوة الله المطلقة في جميع أحواله وظروفه. ويمكنه تفعيل التزود بهذه الطاقة بدون طقوس معقدة وبدون تعذيب الذات والتعرض للألم، يرفع المؤمن يديه أينما يكون في الصحراء أو في الجبل أو في السهل، من داخل المساجد أو من خارجها، من داخل الطائرة أو السيارة أو هو راكب على دابته، فكل مكان في الكون جعل للإنسان مسجدا وطهورا، يناجي ربه بقوله: لا إله إلا الله ولا حول ولاقوه إلا بالله، ثم يبث حاجته إلى اللطيف الخبير الكريم المعطي الشافي المعافي.

كثير من الناس يعالجون مشاكلهم بالمنطق والقياس ويعتمدون على عقولهم الشخصية ولا يستفيدون من الطاقة الإلهية، لأن الميل البشري يغلب عليه المحاولة الشخصية معتمدا على خبراته وتجاربه، لكن عندما يفشل العقل وتبقى المشكلة، يجب أن يكون هناك بالتأكيد تسليم المشكلة إلى قوة الله. والأفضل من ذلك هو أن تٌسلّم حياتك كلها إلى الله، حتى تحصن نفسك وتقلل عدد المشاكل في حياتك. تذكر أن حضور الله بداخلك هو حضور أبدي، كما أن جميع المشاكل هي مؤقتة، وطاقة هذه المشاكل ضئيلة مقارنة بالطاقة بقوة الله اللامحدودة. فبمجرد أن يذكر الإنسان الله سبحانه وتعالى ويتوجه إليه طالبا تدخله تتحقق المعجزات، منذ سنوات جاء رجل مستثمر من دولة خليجية إلى صلالة، واشترى ارضا، وعهد بها إلى مهندس هندي للتنفيذ والإشراف، وكان يرسل له مستحقاته المالية على دفعات، وبعد أن أكمل المقاول بناء البيت، طلب من صاحب البيت أن يعطيه مستحقاته، لكنه ماطله ثم أنكر أن تكون له مستحقاته عليه. حاول المقاول مع صاحب البيت بأن يعطيه حقه، لكنه استنكف وأنكر، فتوعده المقاول بأنه سيرفع شكواه إلى الله ليحصل على حقه، فسخر منه المستثمر قائلا: أنت تعبد البقر ولن يستجيب الله لك، فرد عليه المقاول ربي وربك الله، كلنا أمام العدل الإلهي سواسية، ليس لك فضل إلا بما عندك من تقوى وخشية لله. لكن المستثمر تمادى وأعرض عن حق المقاول، فما كان منه إلا أن تعرض لجلطة دماغية أودت بحياته، وجاء أبناؤه من بلدهم لحضور جنازة والدهم وكانوا على علم بالموضوع، فاستدعوا المقاول ودفعوا له مستحقاته.

فقط علينا أن ندرك بأن الحقيقة الوحيدة الدائمة هي القوة الإلهية المطلقة بما تتمتع به من قانون(إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) وعن طريق هذا القانون نستطيع أن نطلق الوعي إلى ما هو أبعد من أي تحد أو مشكلة.

د. أحمد بن علي المعشني

رئيس أكاديمية النجاح للتنمية البشرية